جامعة محمد خيضر – بسكرة –
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية
و الرياضية

محاضرات في مقياس

منهجية البحث

السداسي الأول

موجهة لطلبة السنة الأولى
ليسانس

أد / سامية حميدي

السنة الجامعية : 2023 / 2024

محتوى المقياس

أولا/ ماهية المعرفة

ثانيا / أنواع المعرفة

ثالثا / طرق الحصول على المعرفة

رابعا / تعريف العلم وأهدافه

خامسا / أساليب التفكير العلمي

سادسا / ميادين البحث العلمي

سابعا / خصائص البحث العلمي

ثامنا / أنواع البحوث العلمية

أولا/ ماهية المعرفة

1- مفهوم المعرفة: المعرفة مفهوم شامل وعام بكل ما يحيط بالإنسان من أحكام وتصورات ومفاهيم ومعتقدات في مختلف مجالات النشاط الإنساني، وهذا لا يعني أن هذه المعرفة متناقضة وليست مترابطة، لأنها تتصف بصفة الشمول والانتشار، بل هي معرفة ممكنة وشاملة، ومتكاملة وليست مستحيلة التحقيق أو متناقضة، لأنها تحمل في ذاتها مجمل القدرات الإنسانية كالقدرة على الكشف والتحقق والربط والتنسيق.

كما تعتبر المعرفة من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة، فهي تعني ذلك الرصيد الهائل من من العلوم والمعارف والمعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته الطويلة بحواسه وفكره وعقله..

ثانيا / أنواع المعرفة:

يمكن تصنيفها إلى أربعة أصناف:

1) **المعرفة الحسية (التجريبية):** عرف الإنسان البدائي منذ القدم هذا النوع من المعرفة عن طريق حواسه، وبمرور الزمن استطاع أن يستفيد من تجاربه وأن يتحكم في الكثير من الأمور التي كانت غامضة لديه، واستطاعت

معارفه أن تتطور وتصبح معارف مشتركة بين عدد كبير من الناس وهي التي يطلق عليها الأراء المشتركة أو الحس المشنرك. إلا أن المعرفة التي تأتي عن طريق التجربة ليست معرفة موضوعية فالأحاسيس المشتركة عند شعب يتوق إلى الحرية والاستقلال من قيود الاستعمار ليست هي نفس أحاسيس المستعمر الذي يريد مزيدا من النهب والاستغلال،

إلا أنه في أحيان كثيرة تخدعنا أحاسيسنا ونفسر الكثير من الظواهر تفسيرات خاطئة بناء على أحاسيسنا الخاطئة أيضا، وبالتالي فإن المعرفة التي تأتينا عن طريق الحواس ستظل قاصرة على الموضوعية ولا يعتد بها.

ربما اكتشف الناس عن طريق المصادفة حقائق ووقائع ولكنهم بالتأكيد تعلموا أشياء أخرى بالمحاولة المقصودة عن طريق التجربة والخطأ، وعن طريق ذلك تراكمت كثير من المعارف والخبرات الإنسانية.

2) **المعرفة التسليمية أو النقلية:** تعتمد على الأخذ بالموروث واقتباس ما كتبه أهل الثقة في مختلف المجالات، حتى ولو كانوا مخطئين في بعض أو كل ما قالوه، لقد اعتمد الإنسان قديما على الكهنة والحكماء في اكتساب المعرفة، وتطور العلوم حفل باصطدامات عنيفة مع أمثال هؤلاء الذين اعتبروا أنفسهم حراسا للتقاليد.

إن المعرفة الحسية والتسليمية هي أوسع حدودا وتأثيرا في المجتمعات المتخلفة منها في المجتمعات المتقدمة لكنها موجودة في كل المجتمعات إن قوة تأثير وشيوع المعرفة الحسية والتسليمية يعتبر مؤشرا من المؤشرات التي تدل على التخلف العلمي في المجتمع.

3- المعرفة الفلسفية: تقع هذه المعرفة في مرحلة وسط بين المعرفة الحسية والعلمية، و نظرا لأهمية المعرفة وضرورة دراستها من جميع الجوانب فقد بحثتها الكثير من العلوم الفلسفية والاجتماعية، وتم تأسيس نظرية لها تعرف بنظرية المعرفة وهي إحدى فروع الفلسفة التي تبحث في أصل المعرفة وتكوينها ومناهجها وصحتها ،

كما تبحث نظرية المعرفة في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصدرها وقيمتها وحدودها ، وهي تبحث في المعرفة من وجهة نظر فلسفة حتى إذا تم ضبطها وإخضاعها للتجربة والتوصل إلى قوانين ثابتة أصبحت معرفة علمية، إذن فالمعرفة الفلسفية لا تقتصر على التجربة ولا نصل إليها عن طريق الحواس بل هي مجردة تبحث فيما وراء الطبيعة وعن الموضوعات المعقدة مثل الوجود وصفات الموجد ودليل إثباته وعلة الوجود...الخ

يمكننا القول أن المعرفة الفلسفية هي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال فكره لا حواسه، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفس لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر، وهذا النوع من المعرفة الذي يتعذر حسمه بالتجربة المباشرة هو ما يعرف بـ "المعرفة الفلسفية التأملية".

4- المعرفة العلمية: رأينا من قبل أن المعرفة شاملة وعامة تتضمن مختلف الجوانب الإنسانية وفي شتى المجالات والتخصصات وهي أشمل من العلم، فإذا استطاع الإنسان في مجال معين وتخصص دقيق أن يحدد ذلك المجال المعرفي بدقة ويقوم بالتجارب العلمية ويصل إلى نتائج دقيقة فيما يتعلق بذلك الجانب المعرفي فإنه في هذه الحالة تصبح تلك المعرفة علما قائما بذاته، كما هو الشأن في الكثير من المعارف في العديد من العلوم التي توصل الإنسان فيها إلى وضع نظريات وقوانين.

وقد توصلت البشرية بعد جهود مضنية وتجارب كثيرة قطعتها في رحلتها الطويلة إلى ضبط بعض المعارف عن طريق الملاحظة المنظمة وفرض الفرضيات وأجراء التجارب والتوصل إلى نتائج علمية عن الظاهرة المدروسة وهذه هي المعرفة العلمية.

ثالثا / طرق الحصول على المعرفة

لقد استمر الإنسان عبر العصور في البحث عن المعرفة التي تجيب عن تساؤلاته وتروي ضمأه للحقيقة وتساعده في تحسين أساليب حياته فاتخذ أساليب متعددة في محاولاته لفهم البيئة أهمها :

1) مرحلة الصدفة .
2) المحاولة والخطأ .
3) السلطة والتقاليد .
4) التكهن والجدل والحوار .
5) الخبرة الشخصية .
6) التفكير القياسي (الاستنباط) .
7) التفكير الاستقرائي.

يجب أن نشير في الأخير إلى أن المراحل المختلفة التي مر بها التفكير أو البحث العلمي ليست مراحل منفصلة تماما عن بعضها البعض، وأنها تتضمن أساليب مازالت تستخدم حتة في عصرنا الحالي عند بعض المجتمعات.

رابعا / تعريف العلم وأهدافه

- **تعريف العلم :** تعني كلمة العلم الجهد المنظم الذي يقةم به البشر عن طريق الدراسة الموضوعية للظواهر التي يلاحظونها لاكتشاف سلسلة الأسباب والمسببات والتحكم فيها من أجل تحقيق منافعهم .

فالعلم نشاط إنساني يقوم على الملاحظة والتصنيف والتحليل والتركيب والتجريب والمقارنة والموازنة والاستنباط والاستقراء...الخ والعلم يختص به الإنسان،حيث أن الحيوانات تسير بمحض الغريزة أو بحكم الاعتياد، أما الإنسان فهو الذي يحاول دوما لفهم نفسه والعالم الذي يعيش فيهمتجاوزا مرحلة المحاولة والخطأ إلى المعرفة النقلية، فالأمل العقلي والحوار منتهيا بالتدليل الاستقرائي، فالمعرفة العلمية .

- **أهداف العلم :**

لا تختلف أهداف العلم عن أهداغ الإنسان، فمنذ القدم أدى شوق الإنسان إلى المعرفة العالم المحيط به الذي دفعه لكي يضع تفسيرات بدائية للظواهر، قد لجأ

الإنسان القديم الى الحكماء والعرافين والمنجمين لكي يعرف ما يخبئه المستقبل له.

وكانت أقوى رغباته هي أن يصل إلى المعرفة التي تساعده في السيذرة على الفيضانات والمجاعات والأمراض وغيرها من القوى التي كانت تهدد حياته، ويحاول العلم العصري أيضا أن يفهم الظاهرات التي يلاحظها واكتشاف نظام الكون وفهم قوانين الطبيعة ومعرفة كيفية السيطرة على قواها.

- ونلخص أهداف العلم في النقاط التالية:

1) الفهم
2) التنبؤ
3) الضبط والتحكم

- **التعريف بالبحث العلمي:** تتعدد تعريفات البحث العلمي ولا يتفق الباحثون على تعريف محدد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد أساليب البحث وعدم التحديد في مفهوم العل، ويمكن عرض بعض تعريفات العلم فيما يلي:

1) **تعريف فان دالين:** إنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصا إلى حلول المشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها. ويولد البحث العلمي نتيجة لحب الاستطلاع والشوق العميق إلى معرفة الحقيقة، وتحسين الوسائل التي تعالج بها مختلف الأشياء.
2) **تعريف ويتني:** إنه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا.
3) **تعريف هلوي:** أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة.
4) **تعريف بولنسكي:** أنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.
5) **تعريف توكمان:** أنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم.

6) **تعريف كيرلنجر:** أنه تقص منظم، مضبوط، تجريبي، وناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما.

في الأخير، يمكن تعريف البحث العلمي بأنه "مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر".

ثانيا / أهمية البحث العلمي: يمكن تلخيص أهمية البحث العلمي في النقاط التالية:

- ✓ الرغبة في حب الاستطلاع والتعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
- ✓ يعتبر طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلاتنا اليومية والعامة.
- ✓ يزودنا بالوسائل العلمية الضرورية لتحسين أساليب حياتنا وتحسين أساليب عملن، وتطوير أنفسنا.
- ✓ رفع كفاءة الفرد وبالتالي تقليل العمال المطلوبين لإنجاز عمل معين.
- ✓ تحقيق طموحات المجتمع المادية والتعليمية والثقافية.
- ✓ يجلب الكثير من المنافع التي تعود بالخير على البشر كافة، وذلك لأن العلم

والتكنولوجيا الذان يرتبطان بالبحث العلمي يمثل ملكية عامة للشعوب والأفراد وتقع على عاتق الباحثين مسؤوليات خاصة في تحقيق المنفعة العالمية من خلال العمل على زيادة المعرفة.

- ✓ تستخدم البحوث عند الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة وكذلك عند الرغبة في اكتشاف مدى جدية هذه الدراسات والأبحاث.
- ✓ تستخدم نتائج البحوث في التوجيه والاختيار المهني بحيث يتم وفق ميول الفرد وقدراته واستعداداته، وإمكانيات العمل بعد التخرج ومعرفة ظروف العمل.
- ✓ تساعد نتائج البحوث على اتقان العمل وزيادة كفاءته وبالتالي زيادة الإنتاج من السلع والخدمات.
- ✓ الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية.

سادسا / ميادين البحث العلمي

تتسع ميادين البحث العلمي لتشمل مشكلات الحياة جميعها، فالبحث العلمي لا يقتصر على دراسة الظواهر الطبيعية فقط بل يشمل الظواهر الإنسانية والاجتماعية والسيكولوجية والاقتصادية والتربوية ...إلخ وذلك على الرغم من وجود من يعتقدون بأن البحث العلمي مرتبط بالظواهر الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء والفلك أما العلوم الإنسانية فلا يمكن استخدام المنهج العلمي في دراستها.

واستمرت هذه الأفكار شائعة حتى القرن التاسع عشر حيث انفصلت العلوم الطبيعية عن الفلسفة نتيجة لاستخدامها للمنهج العلمي، بينما بقيت العلوم الإنسانية مرتبطة بالفلسفة حتى نهاية القرن التاسع عشر حين أعلم وليم فونت عن إنشاء أول مختبر علمي لدراسة الظواهر السيكولوجية وبذلك دخلت الظواهر النفسية إلى المختبر، وبعد ذلك انتشر التجريب كأسلوب بحث لدراسة مختلف الظواهر الإنسانية.

ومن هنا يمكن أن نفسر تخلف ظهور العلوم الإنسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد والتربية نتيجة لإقبالها المتأخر على استخدام المنهج العلمي الذي كان شائعا

فقط في العلوم الطبيعية، إلا أن استخدام البحث العلمي في مجال الدراسات الإنسانية عانى من صعوبة وتخلف عن مجاله في العلوم الطبيعية.

سابعا / خصائص البحث العلمي:

1) يسير البحث وفق طريقة منظمة تتلخص في:

- يبدأ البحث العلمي بسؤال أو عدة أسئلة في عقل الباحث حول بعض الظواهر والقضايا الحياتية التي تثير التساؤلات.
- يتطلب البحث تحديد المشكلة وصياغتها صياغة محددة وبمصطلحات واضحة.
- يتطلب البحث وضع خطة توجه الباحث للوصول إلى الحل.

2) يتعامل البحث مع المشكلة الأساسية من خلال مشكلات فرعية وأن الحلول الفرعية للمشكلات تشكل بمجموعها حلا للمشكلة الأساسية.

3) يحدد اتجاه البحث بفرضيات مبنية على افتراضات أو مسلمات بحثية واضحة.

4) للبحث صفة الدورية بمعنى أن الوصول إلى حل لمشكلة البحث قد تكون بداية لظهور مشكلات بحثية جديدة. وقد يقوم باحث آخر باتباع الإجراءات نفسها في بحث جديد وبالتالي يكشف عن صدقها، وقد يستخدم نتائج البحث في صياغة مشكلة بحثية جديدة.

5) البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والارتجالية والذاتية والفوضى.

6) البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية ، وترتكز الطريقة العلمية على ما يلي:

- الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحثها وتحديدها.
- الاعتماد على مقاييس محددة وجراءات معروفة في معالجة المشكلات.
- إيجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة.
- الابتعاد عن الجدل العقيم.

- الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد المخلص لقبول الآراء الأخرى.
- أن يكون للبحث العلمي غاية وهدف.

ثامنا / أنواع البحوث العلمية

البحوث الأساسية :

هي بحوث تجرى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحيانا البحوث النظرية وهي تشتق من المشاكل الفكرية والمبدئية إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل .

- **البحوث التطبيقية :**

هي بحوث علمية تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث الأساسية النظرية وتكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العلمية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها وفي واقع فعلي موجود في مؤسسة أو منطقة لدى الأفراد.

أنواع البحوث من حيث مناهجها :

- **البحوث الوثائقية :**

هي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر

والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات. ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع البحوث التي تتبع المنهج الإحصائي . البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي. البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون والمحتوى .

- **البحوث الميدانية :**

هي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان أو المقابلة وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع : البحوث التي تتبع المنهج المسحي. البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة. البحوث الوصفية الأخرى.

- **البحوث التجريبية :**

هي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة سواء كان على مستوى العلوم التطبيقية وبعض العلوم الإنسانية .